

قلم
نور
للطباعة

لغز عابدة النعناع



eltaweel



الأستاذ خليل صبحي

جلس الأستاذ « خليل
صبحي » المحامي على أول
منضدة صادفها عند
دخوله إلى المقهى ..

وكان في هذا اليوم
ضيق الصدر . لا يطيق
أن يجادته أحد .

كان يشعر منذ الصباح بآلام حادة لا تطاق في
صدره . يحس بها عند كل شهيق وزفير ..
وهو يذكر بكل وضوح متى حدث ذلك لأول
مرة .. فبند أسابيع قليلة بدأت أعراض الأُم .. سعال
حاد .. وضيق في التنفس .. وذهب إلى الطبيب الذي
نصحه بضرورة الإقلاع عن التدخين - ولكنه لم يعط

للأمر أى اهتمام - واعتبر الموضوع مجرد نزلة برد عادية
سرعان ما تروى .. لكن ها هو ذا الآن يشعر بنفس
الآلام كلما حاول أن يتنفس .

وقرر الأستاذ « خليل » تحت ضغط تلك الآلام
التي يعانها .. أن يمتنع عن التدخين .. ولكن ما هى
الوسيلة التي تساعد على ذلك وهو لا يطيق أن تفارق
السيجارة شفثيه .

وحينما قرر ذلك سمع إعلاناً فى « الراديو » يقول :
« يمكنك الإقلاع عن التدخين بسهولة فائقة ..
استخدم أقراص نعناع القرش .. قرص واحد قبل كل
سيجارة تفقد بعده كل رغبة فى التدخين .. وله أيضاً
مذاق حلو ومنعش لغير المدخنين .. يُباع فى الصيدليات
والمحلات الكبرى أو اطلبه مباشرة من « شركة نعناع
القرش » بميدان الأوبرا بالقاهرة » .
ثم قال لنفسه :

- نعناع القرش .. وهل يمكن أن يكون النعناع
بديلاً عن السجائر؟

لقد كان متأكدًا أن سبب هذه الآلام التي يشعر بها
تراكم نواتج الدخان فى رئتيه .. وعلى جدران الحلق
والقصبه الهوائية .. إنها تتزايد كلما دخن سيجارة
جديدة ، والنتيجة فى النهاية أن يتسرب بعضها إلى
الأوعية والشعيرات الدموية فتسبب هذا الألم ..

ونظر الأستاذ خليل أمامه على المائدة .. ووجد أن
كوب الشاي لم يُمس .. فقد نسيه فى زحمة آلامه ..
فألقى بالنقود على المائدة وأسرع يغادر المقهى فى طريقه
إلى منزله .

لم تكن لديه أى رغبة فى الذهاب إلى مكتبه ..
ونظر إلى ساعته ووجد أنها تقترب من السادسة مساءً
كان الظلام قد بدأ يتشرفى هذا اليوم البارد من أيام
الشتاء .. وسار فى طريقه على غير هدى .. يفكر فى

« نعناع القرش » ..

وبحركة لا إرادية وجد نفسه يسير في اتجاه ميدان الأوبرا .. وعندما وصل أخذ ينظر هنا وهناك يبحث عن اللافتة المضيئة للشركة حتى عثر عليها ..

ولم يكن الأستاذ خليل يسمع نصائح الأطباء الأصدقاء بالإقلاع عن التدخين ، ولكنه في تلك اللحظة كان مثل الغريق الذي يطلب النجاة ولو بواسطة قشة .. فلم لا يجرب نعناع القرش ؟ إنه لن يجسر شيئاً إذا لم يساعده في الإقلاع عن التدخين .. وبحركة فيها الكثير من التصميم .. عبر الأستاذ « خليل » مدخل المتجر واقترّب من البائع وقال بصوت خافت : « علبة نعناع القرش » .

وألقي على الطاولة بالتمن الذي طلبه البائع ، واستدار البائع وتناول علبة مستطيلة خضراء اللون ، وتحول إلى الأستاذ خليل الذي أخذها منه في عصبية

ودسها في جيب معطفه وغادر المتجر مسرعاً .

وعند الباب اصطدم الأستاذ خليل بعميل آخر كان يجتاز الممر داخلاً ، فاعتذر إليه ، ثم خرج من المتجر واتخذ طريقه سيراً على مهل إلى موقف الأتوبيسات العامة بميدان العتبة ..

ولم يتأخر الأتوبيس الذي أقله إلى منزله بضاحية المقطم .. فما هي إلا دقائق حتى كان الأستاذ خليل قد اتخذ مكانه في كرسيه المفضل خلف السائق ، وسرعان ما وصلت به السيارة إلى ناصية الشارع الذي به منزله ..

كانت ظلال المساء قد انتشرت وكان الطريق خالياً ساكناً لا تسمع فيه سوى وقع خطوات الأستاذ « خليل » الثقيلة الهادئة .

وخطر في ذهنه أن يجرب أقراص النعناع ويرى تأثيرها على رغبته في التدخين .. ومد يده إلى جيبه

حادثة في الطريق



هشام

في اللحظة التي
هوجم فيها الأستاذ
« خليل » في الشارع كان
« هشام » منطلقاً بدراجته
في طريقه إلى زيارة ابن
عمه « ياسر » ، ولسوء
حظ المجرم كانت جريمته

التي ارتكبها تقع مباشرة أمام الباب الرئيسي لمنزل
« ياسر » الذي كان « هشام » متوجهاً إليه .

وقد رأى « هشام » ما وقع .. وبما عرف عنه من
شجاعة لم يتردد في أن يزيد من سرعة دراجته حتى
يقرب من مكان الجريمة .. وأوقفها على بعد خطوات
من المجرم الذي كان منحنيًا على الأستاذ « خليل »

وأخرج العلبه المستطيلة الخضراء وأخذ يفتحها ، وفجأة
سمع وقع خطوات خلفه .. خطوات مسرعة قادمة في
إثره .

وكان الأمر عاديًا لا يثير شبهة الأستاذ « خليل » ،
ولا يحمله على الحذر ، فربما كان صاحب الخطوات
أحد سكان الشارع ، وهبط معه من السيارة العامة في
المكان نفسه .

واستمر الأستاذ « خليل » في سيره بدون أن ينظر
خلفه .. وفجأة اقترب منه صاحب تلك الخطوات ..
وهوى على رأسه بعضًا غليظة أفقدته الوعي . وأحالت
الدنيا في عينيه إلى ظلام دامس .. وسقط على الأرض
وراح في غيبوبة عميقة .

يفتش في ثيابه عن شيء ما ..

وتنبه اللص على صوت إيقاف الدراجة .. ونظر بسرعة إلى « هشام » الذي يقف أمامه مباشرة على مسافة عدة خطوات منه .. وتردد المجرم قليلاً .. ثم اعتدل وقد كشر عن أنيابه وأمسك بالعصا يريد أن يضرب بها « هشام » ..

وأفاق هشام إلى ما يقصده اللص .. فصاح بأعلى صوته : أدركوا اللص .. أدركوا اللص .. النجدة .. ولم يكذب « هشام » يصدر هذه الصيحة حتى فتحت عدة نوافذ وأبواب على صوت الاستغاثة ، وأطلت منها رعوس عديدة تتساءل عما يحدث في هذا المكان الهادئ .. وأسرع بعض السكان إلى نجدة « هشام » ، وكان أول من وصل إليه هو « ياسر » الذي استطاع أن يميز صوته على الفور .. وما كاد اللص يرى ما يحدث حتى رمى بعصاته وانطلق يجرى بكل سرعته ..

وحتى ذلك الوقت لم يكن « هشام » قد عرف أن المجرم عليه هو الأستاذ خليل وكل ما ظنه أن هناك لصاً يعتدى على أحد المارة ، وأن من واجبه أن ينقذه . وفكر « هشام » أن ينطلق في إثر المجرم .. واستدار ليركب دراجته ليستخدمها في مطاردته .. ولكنه توقف وفكر وسأل نفسه .. وما العمل إذا كان اللص يحمل سلاحاً ؟ .. وكانت فرصة للصوص فتمكن من التقدم بخطى واسعة في طريق الهرب .. واختفى عند نهاية الشارع ثم غاب في الظلام عن الأنظار ، وأصبح من المستحيل العثور عليه أو مطاردته ..

وأمسك « ياسر » بذراع « هشام » وهو يقول : من العيب أن تطارده في هذا الظلام .. ولن تصل إلى شيء من وراء ذلك ..

والتف سكان الشارع حول الأستاذ « خليل » وذهل « هشام » حينما تعرف على الأستاذ « خليل » ، وكانت

إصابته خطيرة مما استوجب نقله إلى أقرب مستشفى .
وتطوع المهندس « ممدوح » جار « ياسر » بنقل
المصاب إلى المستشفى ، وأسرع بإحضار سيارته التي
ما إن رآها « ياسر » تقرب حتى انحنى بدون تردد على
الأستاذ خليل وحمله بمساعدة « هشام » وبعض
السكان الحاضرين ، وتعاونوا على نقله إلى المقعد
الخلفي للسيارة وتناول « ياسر » العصا التي استخدمها
المجرم ، محاذراً أن يمحو ما عليها من البصمات ووضعها
في أرضية السيارة إلى حين تسليمها للشرطة ، كما عثر
أيضاً على علبة النعناع التي لا شك قد سقطت من
الأستاذ « خليل » ..

وانطلقت السيارة إلى المستشفى التي لم تكن
بعيدة .. ولم يستغرق الأمر سوى ثلاث دقائق للوصول
إليها ، وما كادت السيارة تقف بباب المستشفى حتى
أسرع المسئولون فيها إلى اتخاذ ما يلزم نحو المصاب ..

وظل « ياسر » و « هشام » والمهندس « ممدوح » بجواره
حتى تم إسعافه وأفاق من غيبوبته .
ورفض الطبيب المعالج أن يسمح للأستاذ « خليل »
بمغادرة المستشفى قبل يومين على الأقل حتى تتحسن
صحته .. وأبدى الأستاذ خليل دهشته من محاولة
الاعتداء عليه .. ولم يستطع أن يفسر ما حدث أو أن
يحدد سبباً سوى أن المعتدى لابد أن يكون لصاً يبغي
سرقة .. وتأكد له ذلك حينما بحث عن حافظة نقوده
ولم يعثر عليها ..

وعرض « ياسر » على الأستاذ « خليل » أن يذهب
إلى منزله ويطمئن أسرته عليه ، ولكن الأستاذ
« خليل » شكره على ذلك وأخبره أنه لا يوجد أحد
حالياً بالمنزل ، لأن زوجته وأولاده قد سافروا منذ
الأمس إلى البلدة لقضاء ما تبقى من إجازة نصف العام
الدراسي .

وعاد « ياسر » و « هشام » برفقة المهندس
« ممدوح » إلى منزل « ياسر » وعند الباب هبط « ياسر »
من السيارة وفتح بابها الخلفي وبحث في أرضية السيارة
عن العصا التي استخدمها المجرم في اعتدائه .. وفي أثناء
بحثه عثر على تلك العلبة الخضراء التي تحتوى على
أقراص النعناع ، لقد نسيها « ياسر » تماماً حينما كان
بالمستشفى ، وتناول « ياسر » العلبة وهو يأمل أن يتمكن
من إعادتها في الصباح إلى الأستاذ « خليل » حينما يزوره
في المستشفى للاطمئنان عليه .

وصعد « ياسر » و « هشام » إلى المنزل وتوجها من
فورهما إلى غرفة « ياسر » لكي يبحثا الأمر معاً في
هدوء ..

ومضى بعض الوقت وهما يتحدثان فيما وقع ..
ويحاولان الوصول إلى نتيجة محددة في الموضوع .. إلى
أن لفت نظر « هشام » تلك العلبة التي عثر عليها والتي

تحتوى على أقراص النعناع .

وأمسك « هشام » بالعلبة .. وقرأ البطاقة الملصقة
عليها .. وابتسم وهو يقرأ كلمات الدعاية المبالغ فيها ،
والمطبوعة على غلافها ..

ولاحظ « ياسر » أن أحد جوانب العلبة قد تهتك
وتمزق نتيجة لسقوط الأستاذ خليل بثقله عليها .. وقد
برز من القطع الموجود بجانبها جزء من الورق المفضض
الذي تُغلف به لفافات أقراص النعناع ..

وأمسك « ياسر » بالعلبة .. وشعر بأنها ليست صلبة
بالدرجة الكافية .. بل لاحظ كما لو كان الغلاف قد
أغلق على شيء لين ليست له صلابة أقراص النعناع ..
وفضَّ « ياسر » الغلاف الخارجي للعلبة .. ووجد
أسفله غلافاً آخر .. فضه بدوره ، وإذا بداخله غلاف
آخر أخضر اللون .

وأمسك « ياسر » باللفافة الأخيرة وفضها .. وفجأة

بداية المغامرة



ياسر

هز « ياسر » رأسه
وقال : نعناع القرش ..
كان يجب أن يُسمى نعناع
الجنبيات .

وكان « ياسر » على
حق فيما قال .. فقد كان
بالعبلة ثلاثمائة ورقة من

فئة العشرة جنبيات قيمتها ثلاثة آلاف جنيه ..

وفتح باب الغرفة في تلك اللحظة .. ودخلت منه
« هالة » التي كانت قد وصلت منذ قليل مع والدتها ،
ووضعت يدها على كتف « ياسر » وهي تقول : لم أكن
أعلم أنكما تجتمعان معًا بدون أن تخطراني .. وأمسكت
« هالة » عن الكلام .. وجمدت في مكانها حينما رأت

جمد الاثنان في مكانهما .. وتعلقت عيناهما بما
وجداه .. فقد كانت اللقافة الأخيرة تحتوي في داخلها
على ثلاث رزم من الأوراق المالية فئة العشرة جنبيات .



أوراق النقد على المكتب أمام « ياسر » وهتفت في دهشة : ما هذا .. ؟ هل قمتما بالسطو على أحد البنوك ؟ فابتسم « ياسر » وقال : كلا .. بل هي حصيلة تبرعات قام « هشام » بجمعها لصالح المغامرين الثلاثة ! هالة : كفى مزاحاً .. أخبراني ما الأمر ؟

وروى « ياسر » القصة كما وقعت ثم اختتم حديثه قائلاً : والآن .. ها قد عرفت القصة مثلي أنا و« هشام » فما هو رأيك ؟

وتناولت « هالة » إحدى أوراق النقد ونظرت فيها بدقة وعرضتها للضوء وقالت :

- يبدو أنها أوراق صحيحة .. غير مزيفة !

هشام : ربما .. ولكننا لا نقطع بذلك ..

هالة : ألا يجوز أن يكون الأستاذ خليل هو الذى أخفى هذا المبلغ فى تلك العلبة خوفاً من اللصوص ؟ ياسر : يجوز .. ولكن .. لماذا لم يضعه فى البنك

بدلاً من أن يحمله فى علبة من علب النعناع ؟
وقلب « ياسر » العلبة بين يديه وقال : قبل أن أفحص العلبة كانت مغلقة بإحكام ، وأختامها سليمة ، ولم يكن من الممكن على الإطلاق أن أفطن إلى ما بداخلها لولا ذلك الجانب الذى تمزق نتيجة سقوط العلبة على الأرض .. فما الذى يدفع شخصاً عاقلاً مثل الأستاذ « خليل » إلى أن يضع نقوده فى علبة من علب النعناع ، مستخدماً تلك الطريقة المعقدة .. ولو افترضنا أنه كان يعلم بالمبلغ الموجود بالعلبة فلماذا لم يهتم بالسؤال عنها فور إفاقة من الإغماء ولما كانت به حاجة إلى التساؤل عن أسباب الاعتداء عليه .. بل إن كل همهم كان منصرفاً إلى حافظة نقوده التى حصل عليها اللص ..

هشام : ولماذا لا تكون تلك العلبة قد سقطت من

الرص وليست من الأستاذ خليل ؟

ياسر: هذا جائز أيضاً.. ويمكننا أن نتأكد من كل شكوكنا فوراً..

واتجه «ياسر» إلى جهاز «التليفون» وبحث في الدليل عن رقم المستشفى.. حتى تم الاتصال التليفوني، وسمع «ياسر» صوت الأستاذ «خليل» على الطرف الآخر يقول: نعم.. أنا «خليل صبحي» المحامي.. ماذا تريد؟

ياسر: أنا آسف للإزعاج يا أستاذ خليل.. أنا «ياسر».. نعم الذي كنت معك منذ قليل.. لقد عثرت على علبة من علب النعناع في مكان الحادث وأعتقد أنها تخصك فهل أحضرها لك الآن في المستشفى؟

الأستاذ خليل: كلا.. لا داعي لذلك مطلقاً.. ويمكنك الاحتفاظ بها كهدية مني لك.. وأرجو ألا تزعج نفسك بهذا الأمر..

وضحك الأستاذ «خليل» ثم استطرد يقول: لقد اشتريتها من مقر الشركة بمدينة الأوبرا لأنني قررت الامتناع عن التدخين، ولكن لا داعي لها الآن، فسوف أمتنع عن التدخين بإرادتي الخاصة، وبدون مساعدة.. هل هناك شيء آخر؟

ياسر: كلا شكراً.. وأتمنى لك شفاءً سريعاً. وأنهى «ياسر» المكالمة التليفونية.. وأطرق مفكراً..

وكان «هشام» و«هالة» يراقبانه وهو يفكر.. وأخيراً قال هشام في قلق: ماذا حدث..؟
ياسر: كل ما فكرنا فيه سليم حتى الآن.. الأستاذ «خليل» لا يعلم شيئاً عن محتويات العلبة بل لقد أهداها إلي.. وهو قد اشتراها اليوم من مقر الشركة في ميدان الأوبرا..
هشام: حسناً.. وماذا نفعل الآن؟

ياسر: أعتقد أننا يجب أن نبليغ النقيب
« عبد الحميد » بموضوع علبة النعناع المحشوة بأوراق
النقد ..

هالة : هذا من ناحية الشرطة .. وماذا نفعل نحن
من ناحيتنا ؟ .

ولمعت عينا « ياسر » ببريق المغامرة والإثارة .. كان
موقناً في قرارة نفسه بأن هذه العلبة ما هي إلا مفتاح
لمغامرة جديدة شائقة ومثيرة ... وهمس مُعلّقاً على
حديث « هالة » : نعم ... وماذا نفعل نحن ؟

وما كان « هشام » و « هالة » وهما ينظران إليه في
حاجة إلى أن يعلما بما يدور في ذهنه .. ولم يكن هو
أيضاً في حاجة إلى أن يقول لهما إن المغامرة قد بدأت ..
وإنهم يجب أن يزحوا الستار عن الغموض المحيط بعلبة
أقراص النعناع .

جلس النقيب
« عبد الحميد » في المقعد
الضخم المريح مستغرقاً في
التفكير .. وظل يطرق
بقلمه في عصبية على يد
المقعد .. ويعبث بيده
الأخرى بين حين وآخر

بشاربه وهو يرمق المغامرين الثلاثة في ود ومحبة .. في
حين أمسك في يده الأخرى دفترًا صغيراً يُدوّن به بعض
الملاحظات وهو يستمع في شغف إلى تلك القصة المثيرة
التي يقصها عليه « ياسر » .

كان قد تلقى منذ ساعتين تقريباً بلاغاً من المستشفى
الذي يقع بالمقطم بدخول الأستاذ « خليل » مصاباً إثر



اعتداء وقع عليه ، وقد توجه من فورِهِ إلى المستشفى
وهناك أجرى التحقيق اللازم ، وحينما علم بأن « ياسر »
و « هشام » كانا برفقته قرر أن يمر عليهما في طريق
عودته ، لعله يجد لديهما بعض المعلومات التي تفيد
التحقيق .. وهكذا وجد النقيب « عبد الحميد » نفسه
جالسًا في غرفة الاستقبال بمنزل « ياسر » وقد أحاط به
أهل المنزل يستمعون معه إلى تلك الأحداث التي لم
يكن يتوقعها أحد ..

وانتهى « ياسر » أخيرًا من قصته .. وساد السكون
لحظات قبل أن يُعلق النقيب « عبد الحميد » قائلاً :
حسنًا .. فالأمر هكذا .. ولكن هل لكم رأى في هذا
الموضوع ؟ !

هشام : أعتقد أن الاعتداء على الأستاذ خليل وقع
بهدف الحصول على تلك العلبة .. ومعنى ذلك أن
اللص كان يعلم مسبقًا بما تحويه من أوراق مالية !

النقيب « عبد الحميد » : هذا معقول .. ولكن
كيف علم اللص بذلك ؟

ياسر : أظن أن الموضوع قد تم بطريقة عكسية.

النقيب « عبد الحميد » : كيف ؟

ياسر : القصة كما أنّخيلها حدثت كما يلي : الأستاذ
« خليل » يشتري علبة من النعناع .. أخطأ البائع
وأعطاه علبة أخرى كانت مُعدّة لشخص آخر .. حينما
فطن البائع لخطئه أسرع على الفور وتبع الأستاذ
« خليل » ليسترد العلبة منه قبل أن يفتحها ويعلم ما بها
حتى وجد الفرصة سانحة وفعل ما فعل .. وكاد ينجح
في مهمته لولا تدخل « هشام » في الموضوع !

النقيب « عبد الحميد » : في الحقيقة .. أعتقد أن
هذا أفضل تفسير لما حدث .. إنكم حقًا أذكاء ..
ويبقى علينا بعد ذلك أن نعرف لماذا تقوم تلك الشركة
بتعبئة الأوراق المالية داخل علب النعناع ؟ !

المتزل ثلاث نوافذ زجاجية مغطاة بقضبان من
الحديد ..

كانت النوافذ الثلاث مظلمة تمامًا ..
وفجأة لمح النقيب « عبد الحميد » شعاعًا من
الضوء يسطع من وراء النافذة الثالثة ثم يخفى على
الفور .. وقد خيّل إليه أن ما رآه ما هو إلا انعكاس
لأضواء السيارات التي تمر في الطريق الرئيسي .. ولكن
- ومرة أخرى - سطع الشعاع نفسه من خلف زجاج
النافذة ثم اختفى بسرعة كما ظهر بسرعة .. وهمس
النقيب « عبد الحميد » قائلاً : « ياسر » .. هل قلت
إن المتزل خالٍ الآن ؟

ياسر : نعم .. وهذا ما أخبرني به الأستاذ
« خليل » .

النقيب « عبد الحميد » : إذن .. يبدو أن هناك
من يقوم بسرقة المتزل في غياب أصحابه ..

ونظر النقيب « عبد الحميد » إلى ساعته .. وقال :
أعتقد أن الوقت الآن قد تأخر وأرى أن نتقابل غدًا
صباحًا في نقطة الشرطة لإعادة دراسة الأدلة التي
تجمعت لدينا ، وإلى ذلك الوقت سوف أقوم من
جانبى بجمع المعلومات عن تلك الشركة .. والآن أرجو
لكم ليلة طيبة وإلى اللقاء !

واتخذ النقيب « عبد الحميد » طريقه إلى باب
المتزل بعد أن شكر العائلة .. ووقف الثلاثة بجوار سيارته
وقال « ياسر » وهو يشير إلى أحد المنازل القريبة
المظلمة : ها هو ذا متزل الأستاذ خليل .. وهو الآن
خالٍ لا يوجد به أحد ..

وألقى النقيب عبد الحميد نظرة على المتزل الذى
أشار إليه « ياسر » ، ولكنه لم يتبين في الظلام سوى
ظل أسود لمتزل ضخم .. مكوّن من طابق واحد ..
تحيط به حديقة صغيرة .. وكانت هناك في واجهة

وتقدم النقيب « عبد الحميد » في هدوء .. وتبعه « ياسر » و « هشام » إلى ناحية المتزل الغارق في الظلام حتى وصلوا إلى باب المتزل .. وهناك وجدوا الباب مُواربًا .. ووجدوا أن اللص قد قام بكسر إفريز الباب من ناحية القفل وتمكن بذلك من الدخول ..

وطلب النقيب « عبد الحميد » من « ياسر » و « هشام » أن يظلا بجوار الباب .. وتقدم في حذر حتى وصل إلى النافذة الثالثة التي شاهد الضوء يسطع خلف زجاجها وأمسك بحافتها .. ورفع رأسه في هدوء حتى أمكنه أن يرسل بصره إلى داخل المتزل من خلالها ..

ولم ير شيئاً في بادئ الأمر .. ولكن في تلك اللحظة ومضَ مرة أخرى ذلك الضوء .. لمدة قصيرة ولكنها كانت كافية ليرى النقيب « عبد الحميد » شبح رجل يحمل في يده بطارية يُسلطُ ضوءها في أنحاء المكان ،

باحثاً عن شيء ما .. كان الرجل يشعل البطارية ويطفئها بسرعة .. حتى لا يرى أحد ضوءها من الشارع ..

وفي خطوات خفيفة عاد النقيب « عبد الحميد » إلى مكانه عند باب المتزل .. وأخرج مسدسه وكمن في انتظار خروج اللص .

ولم يطل به الانتظار .. فما هي إلا دقائق معدودة حتى فُتح الباب وخرج منه شبح رجل متوسط الحجم .. وعندما أصبح على مَقْرَبَةٍ من النقيب « عبد الحميد » حتى صاح بصوت عالٍ طالباً من الرجل أن يرفع يديه إلى أعلى ..

وأصيب الرجل برعب هائل .. وبحركة سريعة استدار موجهًا لكمة عنيفة إلى النقيب « عبد الحميد » الذي كان بخبرته السابقة قد فطن إلى ما سوف يحدث ، فركع على ركبتيه ، وكال للرجل لكمة عنيفة في بطنه

الرجل ذو المعطف الأسود

استيقظ «ياسر» من
نومه مبكراً عن العادة في
صباح اليوم التالي لتلك
الأحداث ، فقد سعى
لكي ينفرد بنفسه بعض
الوقت قبل أن يلتقى مع
« هشام » و « هالة » حتى

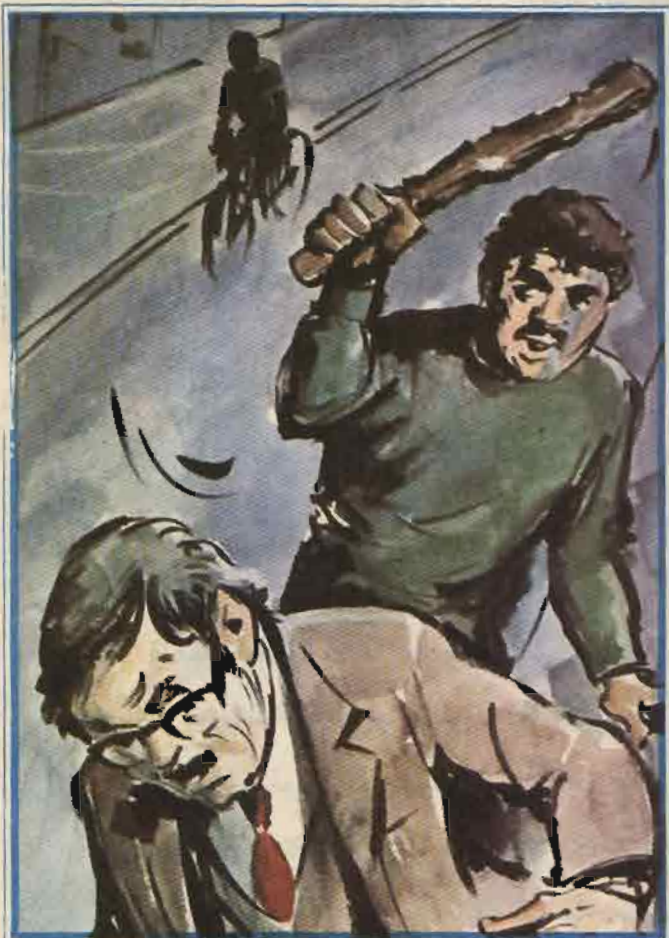
يستطيع أن يرتب أفكاره ، وأن يبحث الأمر في هدوء
كحى يصل إلى الاستنتاجات المنطقية أو كما يُقال « يضع
الحصان أمام العربة » ..

كانت روح المغامرة تملأ قلب « ياسر » .. وقد بدأ
هذا الإحساس منذ أن عثر على أوراق النقد في علبة
النعناع .. وشعر بضرورة كشف الغموض عن هذا

جعلته يستدير حول نفسه .. وبعد أن استعاد توازنه
حاول الفرار ، وكان « هشام » هناك يقف بالمرصاد ..
فد قدمه في طريق الرجل الذى تعثر فيها وسقط على
وجهه سقطة عنيفة .. واصطدم رأسه بالأرض صدمة
شديدة صرخ بعدها متلماً ، وحاول أن ينهض ، ولكن
يبدو أن الآلام التى أصابته فى بطنه وفى رأسه كانت من
الشدة بحيث لم يستطع القيام ، وتهاوى مرة أخرى إلى
الأرض فاقد الوعي ..

وفى لحظات كان اللص مقيداً بالقيود الحديدية التى
أحضرها « ياسر » من سيارة النقيب « عبد الحميد » ..
وتعاون الثلاثة فى حمل اللص إلى السيارة التى قادها
النقيب « عبد الحميد » وانطلق بها إلى قسم الشرطة .
ووقف الصديقان أمام منزل « ياسر » يراقبان
السيارة وهى تنهب الأرض .. حتى توارى الضوء
الأحمر المنبعث من مصابيحها عند نهاية الشارع ..





هبط الرجل بالعصا فوق رأس الأستاذ خليل ..

اللغز ، وقد قضى « ياسر » ليلة متعبة .. نام فيها نومًا متقطعًا تتخلله الأحلام المزعجة .. فهو تارة يجد نفسه مشتركًا في عراك مع اللصوص ، وتارة يحلم بأنه قد تمكن من حل اللغز والتوصل إلى المجرمين ، ولكن بعد أن وقع أسيرًا بين أيديهم .. وهكذا لم يهنا بالنوم طوال ليلة أمس .. وعلى ذلك فما إن شارفت الساعة على الخامسة صباحًا حتى غادر فراشه مسرعًا .. وبعد أن اغتسل وتناول طعام الإفطار واسترد نشاطه وحيويته عاد مرة أخرى ذلك المغامر النشط وأخذ يفكر في جميع الاحتمالات الممكنة ويدرس المعلومات التي حصل عليها وبعد ساعتين من التفكير العميق لم يتمكن من الوصول إلى حل يرضيه ويبدو منطقيًا في نظره ، بل لقد كان اللغز يزداد غموضًا كلما فكر فيه أكثر .
واتصل « ياسر » تلفونيًا بـ « هشام » واتفق معه على أن يتقابلا في الساعة العاشرة في منزل « هشام » .. ومن

هناك يتوجهون - ومعهم هالة - لمقابلة النقيب
« عبد الحميد » في مكتبه بنقطة شرطة المقطم .

كانت إجازة نصف السنة قد قاربت على
الانتهاء .. وكان « ياسر » يعلم أنه لا بد أن ينتهي من
حل غموض هذا اللغز الجديد قبل انتهاء الإجازة
والعودة إلى المدرسة ..

وركب « ياسر » دراجته بعد أن تأكد من أن
« هالة » قد سبقته .. واتخذ طريقه إلى منزل
« هشام » .. وعندما وصل إلى نهاية الشارع .. أبطأ
قليلاً من سرعة الدراجة وانحرف بها متخذاً اتجاه
اليسار .. ولفت نظره في تلك اللحظة سيارة حمراء
اللون صغيرة الحجم تقف على ناصية الشارع ، في حين
وقف إلى جوارها شاب طويل القامة ، أنيق الملبس ،
يرتدي حلة رمادية ، ويضع على كتفيه معطفاً أسود ..
وقد فتح الشاب غطاء السيارة الأمامي ، وانحنى كما لو

كان يصلح عطلاً أصابها ..

وتخطى « ياسر » الرجل في طريقه .. ولكنه
ياحساس المغامر استطاع على الفور معرفة أن هذا الرجل
ليس من أهالى المنطقة وربما يقف فى هذا المكان
ليراقب منزل الأستاذ خليل المحامى وليس لإصلاح
السيارة .. واعتدل « ياسر » بدراجته فى الطريق
الرئيسى وقد انطبع فى ذهنه بصورة واضحة شكل هذا
الرجل .. وأصبح من السهل أن يتعرف عليه بعد ذلك
فى أى مكان ولو كان فى وسط جمع غفير من الناس
بهذا الوجه الوسيم والشعر المصفف بعناية ..

وشغل هذا الرجل تفكير « ياسر » .. ترى لماذا
يقف فى هذا المكان ؟ ولماذا يقوم بمراقبة منزل الأستاذ
« خليل » ؟ وأوصله تفكيره إلى أن هذا الرجل لابد أن
يكون على علاقة بأحداث الأمس .. ورجح أنه لابد
أن يكون من رجال العصابة ، وأنه ما أتى إلى هذا



تخطى « ياسر » الرجل فى طريقه ولاحظ على الفور أنه ليس من أهالى المنطقة

المكان إلا سعيًا وراء علبة النعناع ذات الأوراق المالية ،
وما وقف في هذا الشارع إلا في انتظار الفرصة المواتية
التي يتسلل فيها إلى منزل الأستاذ خليل ويسترد العلبة ،
إذ لا شك أن العصاية حتى الآن مازالت تظن أنها في
حوزته ، وأنها لا بد أن تكون في منزله .. حيث لم يصل
إلى علمهم بالطبع أنها قد أصبحت في حوزة رجال
الشرطة .

وقرر « ياسر » أن يعود أدراجه إلى منزله ، ومن
هناك يمكنه أن يكمن فوق سطح المنزل في مكان مناسب
ويقوم بمراقبة الرجل ويفسد عليه خطته التي ينوى
تنفيذها ..

وبالفعل دار « ياسر » بالدراجة دورة واسعة وعاد
بها من الطريق نفسه ، وحينما وصل إلى مدخل الشارع
وجد الرجل مازال واقفًا في مكانه يتظاهر بإصلاح
السيارة .. وعندما مر « ياسر » بجواره رفع الرجل رأسه

ورمقه بنظرة فاحصة مدققة ، ولكن « ياسر » تظاهر
بأنه لم يلحظ شيئًا . ولكنه عندما مر بجوار السيارة
الحمراء التقط رقها في ذاكرته ولم يكن في حاجة إلى
كتابته لكي يذكره بعد ذلك ، فكثيرًا ما درّب ذاكرته
من قبل على أن تحتفظ دائماً بالأشياء التي يخترنها فيها
لحين الحاجة إليها . . وعندما وصل « ياسر » إلى باب
منزله .. نزل من على دراجته ودخل .. وما إن أغلق
الباب خلفه حتى سارع من فوره بالصعود إلى السطح ،
واتخذ له مكانًا يحقق له الرقابة المطلوبة على تصرفات
الرجل ..

ولكن ما إن استقر به الموقف وبدأ في ممارسة نشاطه
حتى أصيب بخيبة أمل كبيرة ، فقد رأى الرجل من
مكانه بعيد غطاء السيارة إلى موضعه ويركب السيارة
ويديرها وينطلق بها ويختفي عن أنظاره .
كان « ياسر » يأمل أن يصل عن طريق مراقبته

للرجل إلى شيء جديد يلقي بعض الضوء على اللغز الغامض ولكن ها هو ذا الرجل قد ترك المكان ورحل .. ولم يصل «ياسر» إلى جديد سوى رقم السيارة التي كان يركبها وأوصافه ..

وعاد «ياسر» بعد رحيل الرجل ذى المعطف الأسود ، واتخذ طريقه إلى منزل «هشام» ، وهناك وجده في انتظاره مع «هالة» .. وقص «ياسر» عليها حكاية الرجل والسيارة الحمراء الصغيرة ، وما إن انتهى من سرد روايته حتى علق «هشام» متسائلا : ولكن لماذا كان هذا الرجل يقف في هذا المكان ؟ ياسر : أعتقد أنه من أفراد العصابة مثله مثل اللص الذى قبضنا عليه بالأمس في منزل الأستاذ خليل ، ولا بد أنه جاء هو أيضا لاستعادة علبة النعناع .

هالة : هذا معقول .. ولكن كيف أمكن لعصابة أن تعرف عنوان منزل الأستاذ خليل لكي ترسل له زائر

الليل بالأمس وهذا الرجل اليوم ؟

ياسر : إن الرجل الذى اعتدى على الأستاذ خليل بالأمس قام بسرقة حافظة نقوده ، وبها بالطبع جميع أوراقه الشخصية وبطاقته العائلية ، ومنها عرفت العصابة جميع المعلومات التى تريدها عنه ، فأرسلوا إليه بالأمس ذلك اللص الذى قبضنا عليه ، ولما فشل فى مهمته عادوا مرة أخرى وأرسلوا هذا الرجل على أمل أن ينجح فيما أخفق فيه زميله ويسترد علبة النعناع . هالة : بهذا يكون الموضوع أخطر مما تتصور ..

ياسر : بالطبع .. فالمسألة ليست فى أن العصابة تسعى لاسترداد الثلاثة آلاف جنيه لأن هذا بالطبع مبلغ تافه جداً بالنسبة لهم ، ولكنهم يريدون استعادة العلبة قبل أن يفتحها الأستاذ خليل ويعثر بداخلها على الأوراق المالية ويخطر الشرطة ، وتبدأ الشرطة فى الاهتمام بالموضوع ، والبحث خلف علبة النعناع قد

وكر العصاة



القيب عبد الحميد

وصل المغامرون
الثلاثة إلى نقطة شرطة
المقطم في حوالى الساعة
الحادية عشرة والنصف ،
وهناك كانت تنتظرهم
مفاجأة غير سارة ..

فقد قابلهم عند المدخل

« إبراهيم الشريف » أمين الشرطة ، وبعد أن حياهم
بحرارة أخبرهم أن القيب « عبد الحميد » لم يحضر منذ
أن توجه باللص الذى قبض عليه فى منزل الأستاذ
« خليل » إلى مديرية الأمن ، حيث تحدث من هناك
منذ ساعتين وأخبره أنه قائم حالياً بمهمة خاصة ، وأنه
سوف يتصل به فى موعد آخر ، وكلفه بأن يعتذر نيابة

يكون بداية النهاية للعصاة ونشاطها المريب .

ونظر « هشام » فى ساعته ثم قال : الساعة الآن
الحادية عشرة .. وأعتقد أننا يجب أن نسرع لمقابلة
القيب « عبد الحميد » على أن نستكمل حديثنا فى
الطريق ..

ياسر : بالفعل .. لقد تأخرنا كثيراً عن موعدنا ..
هيا بنا وسوف أترك دراجتى عندك إلى أن نعود من
مقابلتنا للقيب « عبد الحميد » ..

وسار المغامرون الثلاثة يتحدثون ويتدارسون الموقف
فى طريقهم إلى نقطة شرطة المقطم ، حيث يوجد
مكتب القيب « عبد الحميد » رئيس النقطة
وصديقهم .



عنه للمغامرين الثلاثة عن مواعده معهم ، وأن يطلب منهم انتظاره إلى أن يحضر .

وعلم المغامرون الثلاثة من أمين الشرطة أن الأوراق المالية التي عثروا عليها في علبة النعناع أوراق صحيحة وغير مزيفة .. وعلموا أيضاً أن التحقيق المبدئى الذى قام به النقيب « عبد الحميد » مع اللص قد أثبت أنه لا يعلم شيئاً ، وأن كل معلوماته تنحصر فى أن شخصاً ما قابله وأعطاه علبة من النعناع وعنوان منزل الأستاذ خليل ، وكلفه باقتحام المنزل والبحث فيه عن علبة مشابهة لها ، فإذا عثر عليها استبدلها بالعلبة التى معه وعاد بالأخرى مقابل ثلاثمائة جنيه ، أعطاه منها مائة قبل القيام بالعملية .

وتردد المغامرون الثلاثة أكثر من مرة على نقطة الشرطة للسؤال عن النقيب « عبد الحميد » ، ولكن فى كل مرة كان يقابلهم أمين الشرطة ويحظرهم بأنه لم

يصل بعد ، ولم يتصل تليفونياً كما وعد .

وفى المرة الأخيرة ترك « ياسر » رسالة للنقيب « عبد الحميد » سلمها لأمين الشرطة لكى يعطيها إياه أو يبلغها له حينما يتصل به تليفونياً وذكر « ياسر » فى رسالته قصة الرجل ذى المعطف الأسود ، والسيارة الحمراء ، وترك به رقمها ليقوم بالتحريات اللازمة . وغادر المغامرون الثلاثة قسم الشرطة وتوقفوا فى الميدان الصغير أمامه يتشاورون فى الأمر ليقرروا ما يمكنهم عمله بعد أن غاب النقيب « عبد الحميد » عن مسرح الأحداث ، وبعد أن أضاعوا ثلاث ساعات من وقتهم فى انتظاره بدون جدوى . واستقر رأى المغامرين الثلاثة على ضرورة التوجه إلى ميدان الأوبرا لمعاينة مقر شركة « نعناع القرش » تلك الشركة التى توزع فى علب النعناع آلاف الجنيهات .

وركب المغامرون الأتوبيس الذى أقلهم من ضاحية المقطم إلى ميدان العتبة . وساروا المسافة الباقية على أقدامهم حتى ميدان الأوبرا ، وهناك أخذوا يتطلعون إلى المحلات المستشرة على طول الميدان إلى أن وقعت أبصارهم على مقر شركة « نعناع القرش » ..

كان المقر عبارة عن محل كبير ذى بابين كبيرين ، أحدهما كان مُغلقاً فى تلك الساعة .. أما الآخر فقد كتب على واجهته الزجاجية بخط جميل اسم الشركة : (شركة نعناع القرش .. حنفى القرش وشركاه) ولاحظ المغامرون الثلاثة أن المتجر المجاور لمقر الشركة عبارة عن متجر لبيع العاديات الأثرية والتحف الثمينة ..

كانت واجهة المتجر المجاور تعرض أشياء كثيرة مختلفة .. أوانى نحاسية ، وأوعية دقيقة الصُّنع ، ومصنوعات من العاج .

وقرأ « ياسر » اللوحة التى تعلن اسم المتجر فإذا هى :

(نجيب شفيق/مهندس ديكور وتجارة عاديات وتحف)

وكان يقف أمام المتجر صبي صغير تعرَّفَ عليه « هشام » ، إنه « فوزى » زميله فى المدرسة هو و « ياسر » ، وتذكر « هشام » أن « فوزى » هذا كثيراً ما حدثه عن محل العاديات الذى يملكه والده فى ميدان الأوبرا .

وفرح « ياسر » و « هشام » فرحاً غامراً بهذا الاكتشاف فها هى ذى الأقدار تخدمهم حقاً .. وها هو ذا زميلها وصديقها « فوزى » يقف أمام المتجر المجاور لمقر العصابة .. وهل يوجد مكان أفضل من ذلك للقيام بمراقبة الوكر الذى تمارس فيه العصابة نشاطها ؟ .

أقرب المغامرون الثلاثة من محل العاديات ..

وما إن رأهم فوزى حتى تهلل وجهه فرحاً واستقبلهم استقبالاً طيباً ، ودعاهم إلى داخل المتجر للتعرف على والده الأستاذ « نجيب شفيق » ..

وفي داخل المتجر .. تلفت « ياسر » حواليه وقد بهرته التحف المكسدة في كل مكان .. عشرات من اللوحات التي تمثل مناظر طبيعية خلابة في إطارات مذهبة على الجدران ، وفوق الأرض لوحات ثمينة من صنَّع فنانين علميين قدامى ومعاصرين .. مرايا في إطارات أثرية ثمينة ، كميات يصعب حصرها من التحف والتمائيل والزهريات والطباق وغير ذلك من أدوات الزينة التي احتلت كل بقعة في المتجر ، ولم تترك فراغاً على منضدة أو أى سطح من أى نوع .

ولمح « ياسر » بجوار المكتب الذي يتصدر المكان عصاً ثقيلة من النحاس ، ذات حافة مديبة ، فحملها

بين يديه يفحصها من باب الفضول .

ودخل « فوزى » من باب صغير في نهاية المتجر يؤدي إلى الجزء الخلفي .. وهتف قائلاً : أبى .. هناك بعض الأصدقاء يريدون تحيتك وما هي إلا لحظة حتى خرج إليهم والد « فوزى » ، كان رجلاً أصلع الرأس .. نحيل القوام .. رقبته رفيعة ، تتوسطها « تفاحة آدم » تتحرك صعوداً وهبوطاً كلما تحدث ، نحيل الوجه . عيناه تبرقان في ذكاء ..

ورحب الرجل بالمغامرين الثلاثة .. وازدادت حرارة ترحيبه حينما أخبره « فوزى » بمغامراتهم ونشاطهم في مطاردة اللصوص ومساعدة الشرطة في القبض على المجرمين ، وعن ذكائهم الواضح في حل الألغاز الغامضة ..

وفي هذه الأثناء دخل رجل نحيف طويل القامة .. عرفهم « فوزى » عليه قائلاً : الأستاذ « عباس »

صديق والدي .. وتركهم الرجلان ودخلا الغرفة
الملحقة بنهاية المتجر وأغلقا الباب خلفهما ..

وبعد مدة استأذن المغامرون الثلاثة من « فوزى »
في الرحيل .. ووعدوه بزيارة أخرى .

وفي وسط الميدان وقف المغامرون الثلاثة ..
وتعلقت أبصارهم على « شركة نعناع القرش » ..
وفكروا في معاينة مقر الشركة من الداخل بعد أن عاينوه
من الخارج .

ولكن كيف ؟ !

قال « هشام » : سأتوجه إلى داخل الشركة
وأشترى علبة من علب النعناع ، وفي الوقت نفسه
أستطلع المكان من الداخل وأراقب التصرفات التي
تصحب عملية الشراء والبيع في داخل الشركة ، علني
أعثر على دليل جديد .. أو أى معلومات تقود إلى حل
هذا اللغز ..

وتقدم « هشام » من المتجر .. ودخل من الباب
ووقف أمام البائع وقال بصوت هادئ : أريد علبة من
« نعناع القرش » .

وبنظرة فاحصة عرف « هشام » مداخل المتجر
ومخارجه .. ورأى باباً قائماً في صدر المتجر خلف
الطاولة التي يقف عليها البائع ، يؤدي إلى القسم الخلفي
من المتجر كما هو الحال تماماً في متجر العاديات المجاور .

ونظر البائع إلى « هشام » .. وعرفه على الفور وإن
كان « هشام » لم يلاحظ ذلك ، فقد كان هذا البائع
هو الرجل الذي اعتدى على الأستاذ « خليل » بالأمس
في حين لم يتعرف عليه « هشام » لأنه لم يكن قد تبين
وجهه جيداً عند وقوع الحادث ، إذ كان كل اهتمامه
وقتها منصرفاً إلى إنقاذ الأستاذ « خليل » .

وأخذ البائع يحملق بعينه في « هشام » كأنما لا يصدق
ما ترى عيناه ثم قال : لحظة واحدة يا سيدي ..

وفي ثوانٍ اختفى البائع خلف الباب المفضى إلى
الداخل ، وفكر « هشام » ووجد أن الفرصة أمامه
سائحة لكي يستكمل استطلاعہ .. وبسرعة مرق
« هشام » من المدخل الصغير في نهاية الطاولة ، ودفع
الباب الخلفي للمتجر الذي دخل منه البائع منذ لحظة ،
فوجدہ مفتوحاً ، ونظر خلفه فرأى ممراً صغيراً يقود إلى
باب آخر ، ووجد المر خالياً ..
ودخل « هشام » من الباب بهدوء وعبر المر على
أطراف أصابعه ووصل إلى الباب الآخر ، وكان هناك
بابان آخران على جانبي المر .. وحاول « هشام » أن
يفتح الباب المواجه ولكنه أخفق في ذلك ، حيث كان
مغلقاً بإحكام .. وشعر « هشام » بشيء يتحرك خلفه
فاستدار بسرعة ، وإذا بالبائع يقف في فراغ الباب
الموجود على يمين المدخل ويسد عليه طريق العودة ..
وحاول « هشام » أن يهرب ولكن البائع كان أسرع
منه ، فأحاطه بذراعيه وشل مقاومته تماماً ، وأطبق
بيده على فمه ليمنعه من الصراخ ، وحمله بين ذراعيه ..
وما هي إلا دقائق حتى كان « هشام » مكتم الفم ،
مشدود الوثاق إلى مقعد خشبي في الغرفة التي على يمين
المدخل ، والتي رآها الآن بوضوح ، ورأى أنها ليست
غرفة كما كان يظن ، وإنما هي عبارة عن « جراج »
لسيارة الشركة .. وهي عبارة عن سيارة نصف نقل
أغلق الجزء الخلفي منها .. وكتب على جوانبها اسم
الشركة .. ولم يكن هناك أي منفذ آخر للمتجر سوى
الباب الرئيسي الذي يطل على ميدان الأوبرا وكان
مغلقاً وذلك الباب الآخر الصغير الذي يقود إلى داخل
المتجر .. وعدا هذا لم تكن هناك نافذة أو أي فتحة من
أي نوع .. وحينما تأكد البائع من قيوده تركه وحيداً مع
تلك السيارة .. وأغلق الباب خلفه ..
وساد المكان ظلام دامس رهيب ..

٥٠

في الداخل لمدة نصف ساعة ليس أمراً خطيراً .. ولا بد
أنَّ هناك شيئاً قد عطله عن الخروج ، وربما يكون قد
عقد صداقة سريعة مع البائع ، وأخذاً يتحدثان معاً
ليحصل منه على معلومات أكثر .. وقد نسي أن زميليه
ينتظر انه بالخارج .. ولكن كل تلك المبررات لم يطمئن
لها قلب « ياسر » .. وفي قرارة نفسه لم يصل إلى فرض
معقول يجعله يطمئن إلى أن « هشام » مازال بنحير حتى
الآن بداخل وكر العصابة ، فالمهمة التي كلفه بها
لا يمكن أن تستغرق في العادة أكثر من دقائق
معدودة ..

تري ماذا حدث لـ « هشام » ... ؟

ونظر « ياسر » حواليه في الميدان .. كانت ظلمة
الغروب قد بدأت تنتشر وابتدأت بعض المحال في إنارة
أضواء اللافتات والواجهات الزجاجية ، وكان « ياسر »
مازال مستغرقاً في أفكاره ، يحاول أن يجد سبباً واحداً



ياسر

نظر « ياسر » إلى
ساعته .. كانت عقاربها
تشير إلى تمام الخامسة
مساءً ..

لقد مضت نصف
ساعة منذ أن دخل
« هشام » إلى مقر شركة

القرش .. وحتى الآن لم يخرج .. ترى ماذا حدث
له ؟ ..

حاول « ياسر » أن يطمئن نفسه ، ويطمئن
« هالة » أيضاً التي أصابها حالة من القلق الشديد على
« هشام » ..

حاول « ياسر » أن يقنع نفسه بأن غياب « هشام »

معقولاً يبرر به غياب « هشام » في الداخل . وفجأة

انتبه إلى شيء غريب .. فقد رأى « ياسر » على مسافة
ثلاثة أمتار من مكانه الرجل ذا المعطف الأسود ، الذي
شاهده في الصباح يقف على ناصية الشارع يراقب منزل
الأستاذ « خليل » .

كان الرجل يقف أمام إحدى المكتبات التي تنتشر
على طول سور حديقة الأزبكية على مسافة خطوات من
« ياسر » و « هالة » يتصفح بين يديه كتاباً ، كما لو كان
يريد شراؤه ، ولاحظ « ياسر » بما لديه من ذكاء أن
الرجل لا يتصفح الكتاب بالفعل ، وإنما يتظاهر
بذلك ، ويرسل بين حين وآخر نظرة سريعة إلى شركة
القرش .

وأسرع « ياسر » ونبه « هالة » إلى ما لاحظته ..
وشاهدت « هالة » الرجل ذا المعطف الأسود وهو يضع
الكتاب في جيبه بعد أن دفع ثمنه للبائع ، وشرع في

التحرك من مكانه ..

وأسرع « ياسر » و « هالة » بالاختباء خلف إحدى
الإعلانات التي تنتشر في المكان ، حتى لا يقع عليهما
بصر الرجل الذي بدا مشغولاً تماماً عما حوله ، مُرْكراً
كل اهتمامه في النظر إلى مقر شركة القرش ..

وتساءلت « هالة » في دهشة : ما الذي أتى بهذا
الرجل إلى هنا ؟

ياسر : هذا شيء طبيعي .. إذا كانت العصابة
تتخذ من مقر الشركة وكرماً الممارسة نشاطها فلا بد أن
أعضاء العصابة يكونون دائماً على مقربة من مقرها ،
ولا بد أن هذا الرجل قد وقف هنا في انتظار الأوامر من
رئيس العصابة ، أو شيء من هذا القبيل .

وتابع « ياسر » و « هالة » الرجل بنظرهما حتى ابتعد
عن المكان ، ووجداه يقف في مدخل مكان بانتظار
السيارات بميدان الأوبرا ، ويتجه إلى سيارته الحمراء

ويفتح بابها ويجلس بداخلها بدون أن يدير المحرك .. ثم استمر في مراقبة مدخل شركة القرش من مكانه الجديد ..

وقال « ياسر » فجأة : يبدو أن مكروهاً قد عاق « هشام » عن الخروج من مقر الشركة .

هالة : أعتقد ذلك .. ولكن ما العمل .. ماذا نفعل الآن ؟

وفكر « ياسر » قليلاً ثم قال : سوف أذهب أنا أيضاً وأدخل إلى المتجر كما لو كنت عميلاً يريد شراء علبه من النعناع .. وسأرى في الداخل ما إذا كان « هشام » مازال موجوداً .. وأعرف ماذا أخره عن الخروج ..

هالة : وماذا أفعل خلال ذلك ؟

ياسر : لا شيء .. فقط إذا تأخرت أنا أيضاً عن الخروج فيجب عليك أن تفعل ما أقوله لك الآن ..

وأشار « ياسر » إلى مقهى قريب به « تليفون » وقال شارحاً خطته : إذا لم أخرج إليك خلال عشر دقائق من الآن ، اذهبي فوراً إلى هذا المقهى واتصلي تليفونياً بالنقيب « عبد الحميد » وأخبريه بما حدث ، وبأننا قد وقعنا أنا و « هشام » في قبضة العصابة ، واطلبي معونته هل معك نقود كافية لذلك ؟

هالة : نعم .. ولكن أرى أن ...

فقاطعها « ياسر » قائلاً : لا داعي للمناقشة الآن .. إن الأمر أخطر مما نظن ، وكل دقيقة تمر يتعرض خلالها « هشام » للخطر ، فأرجو أن تنفذى ما قلته لك بدقة ..

وهزت « هالة » رأسها موافقة .. وانطلق « ياسر » في اتجاه المتجر .. وكان هناك رجل يضع الشباك الحديدية على الواجهة الزجاجية ، واستطاع « ياسر » أن يدخل من فتحة الباب قبل أن يمنعه الرجل وقال :

الحمد لله .. لقد لحقت بك قبل أن تغلق المحل . حتى ينتهى من التحدث فى التليفون ، وانتهر « ياسر »
ورمقه الرجل بنظرة حادة وقال فى عصبية : لقد انتهى الفرصة .. وبسرعة خاطفة عبر الطاولة ودفع الباب
موعد العمل الآن ، فنحن نغلق قبل الساعة السادسة الموصول إلى الممر الداخلى فى هدوء ونظر خلفه .. ووجد
ياسر : لن أؤخرك كثيراً .. فى الحقيقة جئت من

مكان بعيد لشراء علبة من النعناع الجيد الذى تبيعونه
هنا ..

وتقدم « ياسر » فى خفة وهدوء حتى لا يشعر به
الرجل ، وأمسك بمقبض الباب على يسار المدخل
وفتحه محاذراً أن يحدث صوتاً وأطل برأسه .. كانت
الغرفة مظلمة تماماً .. ودخلها « ياسر » ، وأغلق الباب
خلفه وهمس فى صوت خافت : أنت هنا
يا « هشام » .

ولم يتلق أى رد .. بل لم يسمع أى حركة تدل على
وجود أحد بالغرفة .. فاستدار خارجاً ، ولكنه فى
اللحظة نفسها وجد الباب الآخر يفتح ويضىء الممر
بتور قوى بهر عينيه ..

ولم يجد الرجل بدءاً من أن يُلبى طلبه .. وألقى
« ياسر » نظرة فاحصة فى أرجاء المتجر .. لم يكن هناك
أى أثر لـ « هشام » .. ترى أين ذهب ؟ . ودق جرس
« التليفون » فى تلك اللحظة من الغرفة الداخلية ،
واستأذن البائع فى أن يقوم بالرد عليه ، وفتح الباب
الموجود خلف الطاولة وغاب خلفه .. وما هى إلا لحظة
حتى انقطع رنين جرس التليفون ، فعلم « ياسر » أن
الرجل قد قام برفع الساعة واستقبال المكالمة . ووجدها
« ياسر » فرصة سانحة ، فالرجل أمامه بعض الوقت

وشعر « ياسر » بذراعين تحيطان به وسمع صوت النافذة الخلفية



هالة

وحاول « ياسر » أن يتكلم ولكن صوته خافه ..
 وحاول أن يتخلص من بين يدي الرجل .. ولكنه ..
 يستطيع .. وفي اللحظة التالية كان « ياسر » يرقد على
 الأرض عاجزاً عن الحركة .. تحت رحمة الرجل ..
 وما هي إلا دقائق حتى كان « ياسر » مُكَمَّم الفم ..
 مشدود الوثاق إلى مقعد خشبي بجوار « هشام » في تلك
 الغرفة المظلمة ، التي تستخدم كمخزن للأشياء
 المهملة ، « وكجراج » للسيارة نصف النقل .. وأصبح

أمل « هشام » و « ياسر » في النجاة مقصوراً على
 ما تفعله « هالة » بسرعة تصرفها وذكائها .

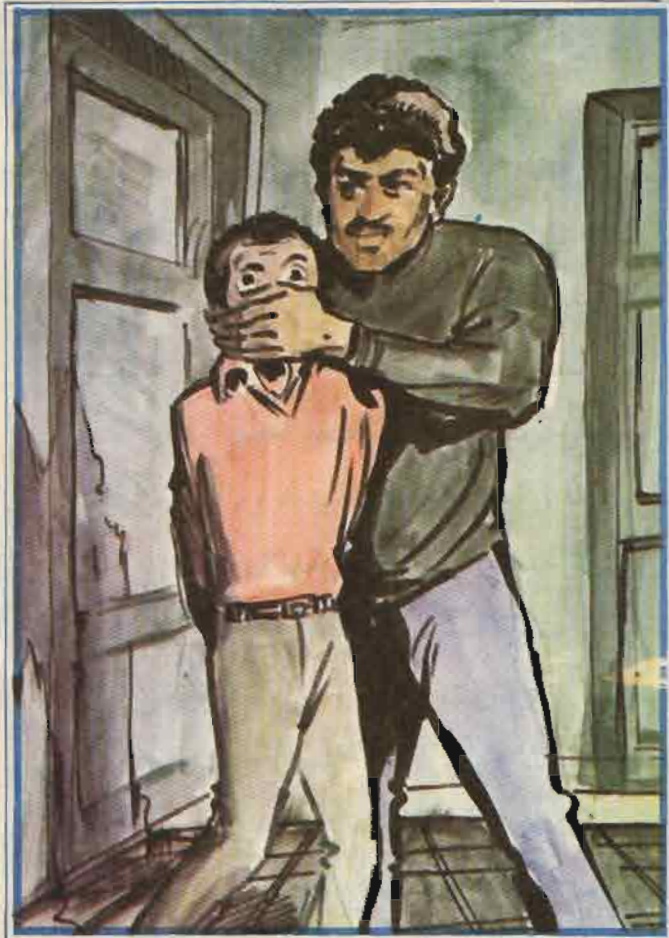


وانطلقت بسرعة إلى المقهى القريب ، واتجهت إلى
 « التليفون » تطلب نقطة شرطة المقطم .
 كان صوت « إبراهيم الشريف » أمين الشرطة
 واضحاً في « التليفون » وهو يقول : كلاً يا « هالة » ..
 لم يصل النقيب « عبد الحميد » حتى الآن .. هل هناك
 شيء تريدون إبلاغه إليه ؟

فقال « هالة » بذعر : كل ما أستطيع أن أقوله
الآن أن « ياسر » و « هشام » في خطر .. وهم الآن
تحت أيدي عصابة لا ترحم .. والعنوان : شركة نعناع
القرش بميدان الأوبرا .. أرجو أن تنقذوهما بسرعة ..
أرجوك تصرفوا بسرعة .. وإلا ..
ولم تتالك « هالة » نفسها فوضعت السماعة وهي
تبكي ..
واندفعت خارجة من المقهى وأسرت عائدة إلى

مقر شركة القرش .. وتوقفت أمام واجهة متجر « نجيب
شفيق » للعاديات المجاور للشركة ، وأخذت تتظاهر
بأنها تنظر إلى ما في الواجهة الزجاجية من تحف
ونفائس ، في حين عيناها لا تفارقان باب المدخل لمقر
شركة القرش ، على أمل أن يخرج إليها « ياسر » في أي
لحظة ..
ومرت الدقائق ثقيلة بطيئة .. ولم يخرج « ياسر »

وتزاحمت الأفكار في رأسها .. هل يكون « ياسر » قد
غادر المتجر في أثناء قيامها بالاتصال التليفوني بقسم
الشرطة ؟ . ولكن إذا كان قد غادر المتجر .. فأين
ذهب ؟ . ولماذا لم يقف في المكان الذي حدده لها من
قبل كنقطة يلتقيان عندها ؟ ولماذا لم تره حتى الآن ؟ .
وهل رآها وهي تقف الآن أمام واجهة متجر
العاديات ؟ ! ولكنه أغلق في أثناء محادثتها في
« التليفون » .
وحملت « هالة » في واجهة شركة « القرش » ..
كان هناك ضوء خافت مازال يشع من خلف
الزجاج .. إذن فما زال هناك أحد بالداخل .. ولم تفكر
هالة في الدخول هي الأخرى فقد كان من الجنون أن
تخاطر ويكون مصيرها مثل « ياسر » و « هشام » .. ولن
يفيد ذلك الموقف في شيء .. وشعرت برعدة تسرى في
جسدها .. ولم تدر « هالة » ما إذا كان سببها الخوف



وأمسك الرجل «هشام»... قيد يديه وكمم له...

والقلق ، أو البرد ، أو الاثنان معاً .. ولما طال بها الوقت ، قررت أن تدور حول المتجر علَّها تجد وسيلة لإنقاذ المغامرين .

وفي تلك اللحظة سمعت صوت سيارة أجرة تقف أمام باب شركة القرش بعد أن أطلقت صريراً مرّاً .. ثم رأت بابها يفتح ويهبط منه رجل ضخم له شارب كثيف ، يدفع للسائق أجره ثم يمضي إلى المتجر ، ويدفع بابه الزجاجي ويدخل ، ثم يستدير ويغلق الباب خلفه بمفتاح كان يحمله في يده ، ويسدل ستارة معدنية على الواجهة الزجاجية من الداخل ، وهكذا وجدت « هالة » نفسها لا تستطيع أن ترى شيئاً مما يجري داخل المتجر .

ومرت الدقائق وكأنها أيام ، وشعرت أن رجال الشرطة قد تأخروا ، وازداد قلقها وتوترها ، فكل دقيقة تمر لها حسابها على حياة « ياسر » و « هشام »

وهل سيبقى المغامران في قبضة العصابة إلى أن يحضر رجال الشرطة لإنقاذهما ؟ . لا شك أنهما بالداخل .. تحت رحمة المجرمين .. ومادام الأمر كذلك فيجب العمل على إنقاذهما بأي وسيلة .. وتقدمت هالة نحو باب شركة القرش .. وكان الميدان قد قلّت فيه الحركة عمّا كانت منذ قليل .. ولم تستطع « هالة » أن تتبين شيئاً أو تسمع صوتاً من داخل المتجر المغلق .. ولاحظت وجود ممر دائري صغير مظلم بجوار المتجر يوصل إلى ما وراءه ، فتقدمت بهدوء ومرقت من ذلك الممر المظلم وأخذت تتحسس طريقها في داخله .. حتى رأت نافذة صغيرة مضيئة .. ترتفع عن الأرض بحوالي متر ونصف .. واقتربت « هالة » من النافذة وهي تأمل أن تسمع صوت « ياسر » و « هشام » ولكن فجأة دق قلبها في عنف وسرعة .. فقد شاهدت بقعة كبيرة على الأرض تحت النافذة من سائل كثيف يلمع ، وكادت

تفقد صوابها حيناً اعتقدت أن هذا السائل الكثيف ما هو إلا بقعة من الدم ، وانحنت بسرعة ولمسته بإصبعها ثم تنهدت في ارتياح .. فقد كانت البقعة عبارة عن زيت لتشحيم السيارات ، وحينما اقتربت من الجدار فوجئت بشيء آخر .. بكتاب ملقى على الأرض ، فلما رفعته بين يديها وجدته قصة بوليسية .. ويبدو أنه الكتاب نفسه الذي اشتراه الرجل ذو المعطف الأسود من سور الأزبكية في الميدان منذ قليل ..

إذن فهذا الرجل هنا أيضاً .. البائع .. والرجل الضخم الذي حضر منذ قليل في سيارة الأجرة وكذلك الرجل ذو المعطف الأسود .. ثلاثة رجال أشداء معاً !! ولكن لماذا جاء الرجل ذو المعطف الأسود إلى هذا الممر الخلفي الضيق ؟ . لعله رمى الكتاب من تلك النافذة بعد أن دخل ، حيث إنه اشتراه في الأصل بدون أن يكون في حاجة إليه ، وسمعت « هالة » همهمة

صادرة من خلف النافذة الصغيرة فتلفتت حولها ولحمت صندوقاً خشبياً صغيراً مما يستخدم في تعبئة البضائع ملقى في إهمال بجوار الجدار المقابل .. فحملته برفق ووضعته أسفل النافذة ، وصعدت عليه وهي تحرص على ألا تحدث صوتاً ينبه أحداً إليها ، وبالكاد وصل رأسها إلى حافة النافذة ، ولم تستطع أن تنظر إلى ما يدور داخل الغرفة ، فقد كان زجاج النافذة من النوع الذي لا يسمح بالرؤية من خلاله .. وسمعت شخصاً يتحدث في صوت رفيع أخف ويقول في حدة : لماذا تنصرف كما لو كانت الدنيا قد انقلبت ، أو أن الشرطة على باب المتجر إن هؤلاء الأولاد لا حول لهم ولا قوة ..

إن هذين الولدين قد وقعا بسهولة في أيدينا ، ولم يبق سوى تلك البنت الصغيرة ، ولست أدري ماذا يمكن أن تفعل تلك الفتاة حتى تُصاب بالهلع والذعر .. إنها ستقع بعد قليل في يدنا .. وهذا شيء لا مفر منه ..

وهزت « هالة » رأسها في ارتياح .. إنهم لا يزالون يتحدثون عن « ياسر » و « هشام » .. وهذا يدل على أنها مازالا في صحة جيدة .. حمداً لله ..
وقال رجل آخر في صوت أجش : إن المسألة بهذا الشكل أصبحت تشكل خطورة بالغة علينا ، وأرى أن نتوقف قليلا عن نشاطنا إلى أن تهدأ الأمور فأنا أخشى ...

فقاطعته الرجل ذو الصوت الرفيع الأخنف قائلا :
تخشى ماذا يا حنفي ؟ . إنني المسئول الأول هنا عن كل شيء .. وأنا الذي أقرر أن نتوقف أو لا ..
خمنت « هالة » أن حنفي هذا لا بد أنه حنفي القرش صاحب الشركة .. ولكن كيف يكلم الرجل بهذه الطريقة الجافة ؟ ! ومن يكون هذا الرجل ؟ . هل هو الرجل ذو المعطف الأسود .. ؟
وسمعت « هالة » صوتاً ثالثاً يقول : لقد ساعدنا

الحظ حقاً .. من كان يظن أن الصبي الأول يدخل هنا ببساطة .. ثم يتبعه الآخر ؟ !
وقال الرجل ذو الصوت الأخنف : حسناً .. لقد حالقنا الحظ فعلاً .. وهذا قد يصحح قليلا من الخطأ الذي ارتكبته يا « رجب » حينما أعطيت هذا المحامي علبة النعناع التي تحتوى على النقود بدلا من أن تعطيها « لمتولى » ..

رجب : وماذا كنت أصنع .. لقد حدث ذلك سهواً مني ، وقد اكتشفت الخطأ على الفور ، وتبعته وكدت أحصل على العلبة لولا أن تدخل ذلك الصبي في الموضوع وأفسد كل شيء ..
وعاد الصوت الأخنف يتحدث مرة أخرى :
انصتا إليّ .. لم يعد هناك وقت للحديث عن الخطأ .. إن علينا الليلة أن نتخلص من كل ما يمكن أن يكون دليلاً علينا .. وهذه هي خطتي ...

وسمعت « هالة » بعد برهة صرير المقاعد مما يدل على أن رجال العصابة ينهضون ويستعدون لمغادرة المكان ، وتسالت « هالة » خارجة من الممر الجانبي .. وأسرعت إلى المقهى وحاولت الاتصال بالنقيب « عبد الحميد » في نقطة شرطة المقطم ولم تنجح محاولاتها المتكررة - إذ كان « التليفون » على الطرف الآخر يعطى رنيناً مستمراً مما يدل على أن الخط مشغول ، وحاولت مرة أخرى ، ونجحت أخيراً في أن تخبر أمين الشرطة بملخص سريع عما حدث بالمكان الذى توجهت إليه العصابة .

وعادت مسرعة إلى شركة « القرش » ، وهناك وجدت الباب الجانبي الذى كان مغلقاً يفتح وتخرج منه سيارة نصف نقل مغلقة ، وقد كتب على جوانبها اسم شركة « القرش » ، وتحركت السيارة فى بطء إلى أن خرجت من الباب وتوقفت ، ثم هبط سائقها وأغلق

سيقوم « رجب » باصطحاب الولدين فى السيارة إلى الشاليه الخاص لى فى الهرم .. وهو يقع فى أول طريق فرعى على اليسار بعد ترعة المربوطية .. ولا يوجد فى هذا المكان شاليه آخر غيره .. هل عرفت المكان جيداً يا « رجب » .. وسأقوم أنا باللحاق به بعد قليل .. وهناك بعيداً عن العمران سنحصل على المعلومات التى يعلمها هذان الصبيان عنا وعن نشاطنا بوسيلة أو بأخرى .. أما أنت يا « حنفى » فستبقى هنا لتقوم بجمع كل ما يديننا وتحرقه حتى إذا حضرت الشرطة لا تجد لدينا أى دليل تقدمنا به إلى المحاكمه ، وبعد أن تنتهى من ذلك تلحق بنا فى الشاليه بالهرم .. ووقفت « هالة » فى مكانها ساكنة تفكر فى الأمر .. إن العصابة ستقوم بنقل « ياسر » و « هشام » إلى شاليه بالهرم .. إذن يجب أن تسرع بإبلاغ هذا الأمر إلى النقيب « عبد الحميد » فوراً ..

المطاردة



هالة

وقفت « هالة » في
وسط ميدان « الأوبرا »
لا تدرى ماذا تفعل ..
وفكرت في أن تجرى إلى
أقرب قسم شرطة وتُدلى
لهم بما لديها من
معلومات .. ولكن إذا

هي فعلت ذلك فأى دليل لديها يمكن أن تقدمه لتأييد
اتهاماتها ؟ . وهل سيظل « ياسر » و « هشام » في قبضة
العصابة إلى أن تتمكن من إقناع رجال الشرطة بالتوجه
معها إلى الشاليه بالهرم ؟ .. وهنا سمعت « هالة » صوتاً
يقول لها : « هالة » .. أليس كذلك ؟

فاستدارت بسرعة تنظر إلى المتحدث .. ورأت

الباب مرة أخرى ، وعاد إلى السيارة التي أخذت
تتحرك في بطء وهدوء . وتلف الميدان قبل أن تعتدل
في مسارها ، وتتخذ طريقها إلى شارع الهرم ..
وبينا « هالة » تقف عاجزة تتابع السيارة يبصرها ..
رأت السيارة الحمراء الصغيرة كأنما انشقت عنها
الأرض فجأة يقودها الرجل ذو المعطف الأسود ..
ويدور بها في الميدان ويعتدل في مساره .. متابعاً
السيارة الأخرى ..

ورفعت « هالة » يدها .. وضربت الهواء بقبضتها
في يأس فيها هي ذى العصابة تذهب بـ « ياسر »
و « هشام » أمام عينيها ، في حين تقف هي عاجزة
لا تستطيع أن تقدم لها أى مساعدة ، أو أن تفعل أى
شيء لإنقاذهما .

أمامها رجلاً نحيل القوام ، لم تتعرف عليه في بادئ الأمر .. وعاد الرجل يقول وهو يخطو نحوها خطوة أخرى : « هالة » .. ماذا تفعلين هنا في هذه الساعة المتأخرة وعرفته « هالة » إنه الأستاذ عباس صديق الأستاذ : « نجيب شفيق » والد « فوزى » ..

واستطرد الأستاذ « عباس » قائلاً :

أين زميلك « ياسر » و « هشام » ؟ .

ولكن « هالة » كان يشغلها عن هذا الحديث أخطر موقف صادفها في حياتها ..

فقالت له : آسفة يا عمى .. إني في مأزق ..

الأستاذ عباس : ماذا حدث ؟

هالة : سأقص عليك ما حدث .. ولكن الآن

علينا أن نقتدهما .. إنهما في قبضة عصابة خطيرة ويتجهون بهما إلى الهرم ..

وعلى الفور أشار الأستاذ « عباس » لـ « هالة »

وقال : هيا يا ابنتي نستقل سيارتي .

قالت « هالة » بعد أن أخذت السيارة طريقها إلى الهرم ، وبعد أن هدأت قليلاً : إنني أعرف مكانهما .. وأنا شاكرة جداً يا عمى ، وآسفة لإزعاجك .. وخاصة أنه أول يوم أراك فيه ..

الأستاذ عباس : أنا والسيارة تحت أمرك .. إنكم أولادى .. وكل ما أرجوه ألا تخافى واهدى وقصى على الحكاية من البداية ..

وفي دقائق حكى « هالة » ما حدث في حين انطلقت السيارة مثل الفهد تقطع الطريق بسرعة بالغة ، وألقى الأستاذ « عباس » نظرة جانبية على « هالة » وقال : لا تقلقى يا ابنتى .. لن يصيبها مكروه .. هل هذه السرعة كافية .. أو تريد المزيد ؟ هالة : نعم .. أرجو أن تسرع أكثر من ذلك .

الأستاذ عباس : أليس حنفي القرش هو رئيس

العصابة ؟

هالة : كلا .. وأنا لا أعرف من هو رئيس العصابة

ولكن أستطيع أن أميزه من صوته ، فهو ذو صوت

أخف لا تحطئه الأذن ، وسوف تتأكد من صحة ذلك

حينما نصل إلى الشاليه باهرم وأظن أننا بمثل هذه

السرعة سنصل في الوقت المناسب ..

الأستاذ عباس : سنبدل كل ما في وسعنا .. وأرجو

أن تصل الشرطة قبلنا .. اطمئني يا « هالة » .. فسوف

ينتهي كل شيء كما تحبين ..

وعرفت « هالة » نبرات صوت عباس في النهاية ..

إنه نفس الصوت الذي سمعته منذ قليل من النافذة

الخلفية لمقر شركة القرش .. نفس الصوت

الأخف المميز الذي لا تحطئه الأذن .. صوت رئيس

العصابة تُرى لماذا لم تتبه إلى هذا الصوت من قبل ؟

الأستاذ عباس : إنني لا أضمن السلامة إذا زادت

السرعة عن هذا القدر ..

هالة : إنني آسفة .. كل ما أرجوه هو أن ألحق

بـ « ياسر » و « هشام » قبل أن يصيبها أذى .. ولست

أدرى كيف أشكرك على هذا الجميل .

وبعد صمت استمر دقائق قال الأستاذ

« عباس » : حنفي القرش .. إنني قد أصدق كل

ما ذكرت ولكن لا يمكن أن أصدق أن حنفي القرش

ذلك الرجل الهادئ عضو في عصابة ما ..

هالة : إنه بلا شك يتظاهر بالهدوء ليخدع

الناس ، ولكنني أؤكد لك أنه عضو في العصابة ، بل

عضو بارز فيها ، وإلا ما كان رئيس العصابة يأتمنه على

أن يقوم بإتلاف كل الأدلة التي قد تقوم الشرطة بالعثور

عليها ..

سيارة العذاب



ياسر

شعر « ياسر » بصدمة
قوية في ظهره حيناً بدأت
السيارة في الانطلاق
وارتطم رأسه بالسقف
المعدني عشرات المرات
بسبب منحدرات الطريق
وهو يجلس متكوراً في

سجنه الضيق المظلم في الجزء الخلفي المغلق من السيارة
نصف النقل مع عدد من الصناديق المقفلة التي
لا تسمح له من كثرتها بالحركة .

كان يعلم أن « هشام » معه في السيارة .. ولكن
المجرمين باعدوا بينها حتى يضمنا ألا يقوم أحدهما
بمساعدة الآخر، وكان يسمع بوضوح تردد أنفاس

ومرة أخرى عاد عباس يقول بصوته الرنان
الأخنف : لا تخافي .. سينتهي كل شيء على ما يرام ..
لا تقلقي سنصل في الوقت المناسب ..
ونظرت إليه « هالة » .. ورأت أنه يتسم في الظلام
ابتسامة خبيثة قاسية .
وانطلقت المرسيدس تنهب الطريق نهياً .



« هشام » في الركن المواجه له .. ولكن لم يكن يستطيع أن يراه بسبب الظلام الدامس الذي يحيط بالمكان ، وكذا بسبب تلك الصناديق التي تفصل بينهما .. كما لم يكن يستطيع أن يتحدث إليه ، فقد كان كلاهما مكتم الفم ، مشدود الوثاق ..

وأبطأت السيارة في أحد المنحنيات ، ثم انحرفت يمينا بقوة وسرعة ، فارتطم كتفه ببعض الصناديق .. وفكر « ياسر » في نفسه أن ذلك المدعو « حنفي القرش » رجل حريص جداً .. فهو يملأ السيارة بصناديق بضاعة حتى لا يشتبه فيه أحد .. وكان ياسر حينما قام الرجل بفك وثاقه من المقعد في « الجراج » وأعاد قيوده إلى ما كانت عليه بعد أن نقله إلى السيارة .. قام « ياسر » حينئذٍ بعمل حيلة تعلمها من أحد الحواة في السيرك ، فقد لاحظ أن الساحر في السيرك يطلب من الجماهير أن تشد وثاقه بقوة ، وفي تلك الأثناء يقوم بشد عضلات

جسده . وينفخ صدره إلى أقصى ما يمكنه ، وحينما ينتهي الجمهور من اختبار القيود .. يقوم الساحر بإرخاء عضلاته وإخراج الهواء من صدره فتصبح الحبال غير محكمة على جسده وعند ذلك يمكنه في بساطة أن يتخلص منها ..

وكان « ياسر » يأمل أن ينجح في ذلك ، كما رأى الرجل من قبل ينجح في فك قيوده ، ولذلك فعندما شد الجرم وثاقه قام بشد عضلاته إلى أقصى ما يمكنه وملاً صدره بالهواء حتى آخره إلى أن شعر بجسده يكاد ينفجر .. وهكذا أصبح الوثاق غير محكم على جسده ، وها هو ذا يحاول منذ أن أغلقوا عليه باب السيارة أن يتخلص من وثاقه ولكنه لم ينجح في ذلك حتى الآن ، فقد كان يريد أن يتمكن من الوقوف حتى يسهل عليه سحب الحبال من فوق ذراعيه وصدره .

وأخذ « ياسر » يبذل جهداً جباراً ليتمكن من

الوقوف على قدميه .. وتمكن من ذلك بالفعل في
النهاية ثم أخذ يحرك ذراعيه في هدوء حتى يجعل الجبال
التي تقيدته تتحرك على جسده .. وكاد يطير من الفرح
حينما وجد الجبال تستجيب لحركاته وأخذت تتلوى في
بطء رويداً رويداً إلى أن تمكن من تخليص إحدى
ذراعيه من القيود ، وما هي إلا دقائق حتى كان حرّاً
طليقاً بعد أن تخلص من قيوده .

وأخذ « ياسر » يتحرك في هدوء باحثاً عن
« هشام » في أنحاء السيارة .. مهتدياً في ذلك بصوت
أنفاسه التي كانت تتردد بانتظام وبصوت مسموع .. إلى
أن عثر عليه .. وشرع في فك وثاقه .. وهو يهمس في
أذنه مشجعاً حتى لا يشعر بهما المجرم الذي يقود
السيارة .. وحينما انتهى « ياسر » من فك وثاق
« هشام » همس في أذنه فيما يجب أن يفعله حينما تقف
السيارة ..

قال « هشام » علينا أن نبحث عن جبل وسط هذه
الصناديق .

وفتح « ياسر » صندوقاً آخر .. وهناك كانت ترقد
مفاجأة جديدة ، فقد كان يحتوي على عدة مرايا في
إطارات صلبة ، وفكر « ياسر » في نفسه .. ثرى لماذا
توجد هذه الأشياء في سيارة شركة القرش للننعا ..
وبرزت الفكرة في رأسه .. ووضح كل شيء وكشف
الستار عن اللغز الغامض ، ولكن بعد فوات الأوان ،
وبعد أن أصبح هو و « هشام » تحت رحمة العصابة ،
وهمس « ياسر » لنفسه : يالى من غبي .. كيف لم أفطن
إلى ذلك من قبل ؟

واقترب « هشام » في تلك اللحظة منه وقد أمسك
بجبل وجده بين الصناديق .. وانحرفت السيارة في
منحنى شديد الخطورة ثم اعتدلت وارتفع صوت آلة
التنبيه .. ثم توقفت السيارة بعد حوالى مائة متر ..



وبخفة الفهد انقض « هشام » على الرجل فوقه على الأرض

وسمع « ياسر » و « هشام » صوت باب السائق وهو يفتح ويغلق ، ثم سمعا صوت خطوات الرجل وهو يدور حول السيارة ويصفر صغيراً قبيحاً ، واستعد كل منهما لما ينتظر أن يحدث بعد أن أصبح الرجل يقف أمام مؤخرة السيارة مواجهاً للباب الذي يكمنان خلفه .. وجمد الصديقان في مكانهما ، فقد كانت أقل حركة أو أقل صوت كافياً لإثارة انتباه الرجل وفشل خطتهما للهرب ، وكنتم كلاهما أنفاسه .. وحرك الرجل مقبض الباب ثم فتحه ووقف في فراغ الباب ينظر في الظلام إلى داخل السيارة .. وبخفة الفهد انقض « هشام » على الرجل فوقه على الأرض .. ففاجأه « ياسر » قبل أن ينهض وكنفه بالحبل وساعده « هشام » .

واستغرق الصديقان في شد وثاق الرجل ، وفجأة سطعت أضواء باهرة ترسلها المصابيح الأمامية لسيارة



هشام

قال «عباس» وهو
يتسم بسخرية: هل هذه
السرعة ترضيك
يا «هالة»؟ وتماكت
«هالة» نفسها.. وجدت
أن من صالحها ألا تعلم
أنها تعرفت عليه،

وعلمت أنه رئيس العصابة، فابتسمت وأجابته
بصوت بذلت جهداً كبيراً لكي يبدو هادئاً وطبيعياً
بقدر الإمكان. لكي لا يتطرق إليه الشك: نعم..
ولكن.. هل من الضروري أن تسير بهذه السرعة
الخطرة؟..

فابتسم «عباس» ابتسامة صفراء.. وهذا قليلا من

تقف على مسافة عشرة أمتار منها، وجاء منها صوت
واثق يأمر الجميع بالأمام يتحرك أحد منهم.

ولم يكن هناك أحد آخر سوى «ياسر» و«هشام»
في المكان، وبالتالي فلم يكن الصوت يطلب ذلك إلا
منها.. وبيطء وخيبة أمل وقف «ياسر» و«هشام»
وقد رفعاً أيديهما إلى أعلى.. وشاهدا على ضوء
السيارة - الذي مازال يرسل نوره - رجلا يهبط من
بابها ويتقدم منها، وهو يرفع في يده مسدساً..

وحيثما توسط الرجل دائرة الضوء أمكن الصديقان
أن يميزاه.. وعرف «ياسر» الرجل على الفور، فلم
يكن سوى الرجل ذى المعطف الأسود، صاحب
السيارة الصغيرة الحمراء.



سرعة السيارة .. ومرة أخرى عاد يقول : إذن هل
ترضيك هذه السرعة ؟

قالت « هالة » وهي تحاول أن تخفي نبرة الخوف في
صوتها : أعتقد أنها مناسبة تماماً . كانت تدرك أن
مصيرها قد أصبح مثل مصير « ياسر » و « هشام » وكان
واضحاً جداً لها أن « عباس » من المجرمين الباردين
الذين يرتكبون جرائمهم في بساطة ، وبدون أن يهتز له
طرف ، ولم يكن أدل على ذلك من بهجته وفرحته وهو
ينطلق بها إلى حيث يوجد « ياسر » و « هشام » ..
ويعلم الله ماذا سيفعل بهم جميعاً حينما يصل .. ولا بد
أن وقوعها بين يديه كان هو أقصى ما يطمع فيه ،
فهكذا وبضربة واحدة سقط بين يديه المغامرون
الثلاثة .

وراحت « هالة » تنظر عبر زجاج السيارة إلى
صفوف أكواخ الفلاحين المتناثرة بعيداً عن المزارع

المظلمة . وشعرت فجأة بالخوف من تلك الأماكن
البعيدة عن العمران ، فأغمضت عينيها وتنهدت ..
وتساءلت في نفسها عما سيفعله بها هذا المجرم عند
وصولها إلى الشاليه المقصود ..

تمالكت « هالة » نفسها .. واستجمعت شجاعته
التي بدأت تخونها .. وأدركت أن جهله بأنها تعرف
حقيقته وبأنه رئيس العصابة قد يجعله يتهاون في
ملاحظتها أو الاهتمام بها ، وفي تلك اللحظة قد تتمكن
هي من الهرب قبل أن يفتن إلى ذلك ..

وانحرفت السيارة إلى اليسار وما إن اعتدلت في
مسارها حتى كشفت أنوارها مشارف الشاليه المنزل ،
والسياج الذي يحيط به ، والبوابة الحجرية الضخمة
التي تتوسط السور ، وأشجار الصفصاف العالية
الضخمة ..

وأمام البوابة الحجرية التي تنمو على جانبيها

شجيرات متسلقة من الورود كانت السيارة نصف النقل
المقفلت تقف في سكون وقد أُغلق بابها الخلفي ..

وهمست « هالة » : أعتقد أن هذا هو المكان
المقصود .. فهذه هي سيارة شركة القرش التي حملت
« ياسر » و « هشام » ..

وأوقف عباس السيارة المرسيديس على مسافة خمسة
أمتار من السيارة الأخرى .. وهبط من سيارته وأخذ
يتظاهر بأنه يستطلع المكان ، وما إن ابتعد قليلا عن
السيارة حتى شرعت « هالة » من فورها في العمل ،
فأغلقت المحرك ونزعت المفاتيح من السيارة ، فانطفأت
على الفور مصابيح السيارة وساد المكان الظلام وقبل أن
يفطن عباس إلى ما حدث كانت « هالة » قد فتحت
باب السيارة المجاور لها وهبطت منه وما إن لامست
قدمها الأرض حتى أطلقت ساقها للريح في اتجاه
صف أشجار الصفصاف العالية ؛ على أمل أن تجد

خلفها مخبأً أميناً ..

وسمعت « هالة » صوت « عباس » يأتيها عبر
الظلام وهو ينادى عليها ساخطاً .. ولكنها لم ترد عليه ،
فقد ابتدأت عيناها تألفان الظلام واستطاعت حينئذ أن
تتبين طريقها بوضوح في الضوء الشاحب الذي كان
يرسله القمر في الأسبوع الأخير من الشهر ..

وعبرت « هالة » ممشىً ترائياً في طريقها إلى أشجار
الصفصاف .. ولكنها ما كادت تصل إلى هناك وتشعر
بالأمان حتى وجدت مفاجأة في انتظارها .. فما إن
تخطت أول صف من الأشجار لكي تخفى خلفه حتى
رأت أمامها شبحاً واقفاً يسد عليها الطريق ، وهو فاتح
ذراعيه لكي يتلقاها بينهما ..

ويدون أن تفكر « هالة » كثيراً .. أسرعت
والتقطت من على الأرض قطعة من الحجر واندفعت
نحو الشبح وقذفته بكل ما تملك من قوة بالحجر ..

وكر العصابة



النقيب عبد الحميد

فتحت « هالة »
عينها في النهاية لتجد
نفسها راقدة في المكان
الذي سقطت فيه غائبة
عن الوعي .. في حين كان
هناك شخصان : أحدهما
يسندها برفق على

صدره ، والآخر يصب بعض الماء في فمها ..

وقالت « هالة » في إعياء حينما تبينت أن الرجل
الذي يضع الماء في فمها ما هو إلا الرجل ذو المعطف
الأسود : سأصرخ إذا اقتربت مني .

ولشد ما كانت دهشتها حينما سمعت الشخص الذي
يسندها على صدره يقول في رفق وحنان : اطمئني

ولكنه تمكن من تفاديه .. ووقفت « هالة » مذهولة
لا تدري ماذا تفعل بعد ذلك .. اقترب منها الرجل
وعرفته على الفور ، إنه الرجل ذو المعطف الأسود الذي
أسرع بإمساكها بين ذراعيه ، وبدون أن يهتم كثيراً
بتلك الضربات التي تكيلها له .. بل أخذ يضغط عليها
حتى شل حركتها تماماً وفي تلك اللحظة أضاء المكان نور
باهر لم تستطع هالة أن تبين مصدره .. وسمعت صوت
طلقات نارية وهيباً أحمر ، ودارت بها الدنيا ، وكان
التعب قد هدها تماماً .. وخيّل إليها أنها تشاهد أشباحاً
وخيالات كثيرة تروح وتجيء .. كما لو كانت في حلم ..
وأغمضت عينها ثم غابت عن الوعي .



يا « هالة » .. أنا « ياسر » ..

هالة : ياسر ؟ !

ياسر : نعم ... أرجو ألا تجهدى نفسك

هالة : ولكنك كنت مشدود الوثاق داخل السيارة

المغلقة . وقد جئتُ لإنقاذك ..

ياسر : أنا أعلم ذلك يا هالة .. ولكن ما كان يجب

أن تعتدى بالضرب على أحد رجال الشرطة ..

هالة : أحد رجال الشرطة .. من ؟

فابتسم « ياسر » وأشار إلى الرجل ذى المعطف

الأسود الذى كان يبتسم هو الآخر فى ود وحنان وقال :

نعم .. النقيب « سعيد يوسف » .. من رجال

الشرطة ..

ومد النقيب « سعيد » يده وربت خد « هالة » فى

رفق وهو يقول : نعم .. وأنا فى خدمتك دائماً .. ولكن

بدون ضرب فى المرة القادمة ..

ونهدت « هالة » جالسة وهى تقول فى خجل :

إننى آسفة جداً .. لم أكن أعلم .. ظننتك أحد رجال

العصابة .. كما أنك تعرضت لى وأمسكنى وأنا أحاول

الهرب .. فكان لابد لى أن أقاومك ..

سعيد : على كلِّ فما حدث كان خيراً .. لقد

اعترضت طريقك لأنك كنت على وشك أن تقعى فى

الكمين الذى أعدته الشرطة لرئيس العصابة ، وكان

لا بد أن أمنعك من الاستمرار فى العدو حتى لا تطلق

الشرطة عليك النيران كما هى الأوامر بالنسبة إليهم ولذا

كان يجب أن أبقيك بجوارى لحمايتك إذا اقتضى

الأمر .. حتى يتم القبض على رئيس العصابة .. وأرجو

ألا أكون قد آلتك أو آذيتك .

ونهدت « هالة » واقفة وتحسست وجهها وجسمها

وهى تقول : أعتقد أنى بخير .. والحمد لله .

وحينما وقفت أمكنها أن ترى كل شىء فى

وضوح .. كان المكان كله قد تحول إلى شعلة من
الأضواء بتلك الكشافات الباهرة التي أضاءته من كل
اتجاه حتى تحول المكان إلى ضوء كالنهار وأمكنها أن
تشاهد سيارة الشرطة على مقربة وقد جلس بداخلها
عباس مطاطي الرأس في هذا الموقف العصيب ،
وبجواره ذلك البائع الذي قبض على « ياسر »
و « هشام » والقيود في أيديهما ورجال الشرطة تحيط
بهما من كل جانب ..

وأزاحت « هالة » خصلات شعرها عن وجهها
وهي لا تكاد تصدق ما ترى .. ولا تكاد تصدق أنها
مازالت بخير وأنها تقف بجوار « ياسر » بعد تلك
الساعات الرهيبة الماضية وتلك الأحداث الخطيرة
المرعبة التي حدثت فيها وفجأة تذكرت « هشام »
فقالت متسائلة : « هشام » .. أين « هشام » .. هل
حدث له مكروه ؟

ياسر : كلا .. إنه بخير .. وهو الآن بداخل الشاليه
مع النقيب « عبد الحميد » يستكملان التحقيق
والتحري .

هالة : النقيب « عبد الحميد » .. وما الذي أتى
به ؟

ياسر : .. لقد وجدته هنا عندما وصلنا أنا
و « هشام » في السيارة المغلقة .. وكان في انتظارنا ..
فقد أشرف على إعداد الكمين للقبض على العصابة
لحظة وصولها إلى الشاليه ..

هالة : وكيف أمكنه أن يأتي بمثل هذه السرعة ..
لقد أبلغت أمين الشرطة بما حدث قبل أن تتحرك بكما
السيارة أنت و « هشام » بقليل ، فكيف استطاع أن
يصل قبلكما ؟ ..

ياسر : المسألة ليست هكذا .. اسمعي القصة من
أولها حتى يمكنك أن تفهمي الموضوع ..

واستطرد « ياسر » يقص عليها القصة التي علم بها
من النقيب « عبد الحميد » والنقيب « سعيد » حينما
وصل هو و « هشام » فقال : لقد كانت العصابة كلها
تحت رقابة الشرطة منذ زمن طويل .. حيث عَلمَ
رجال الشرطة نشاطها المشبوه الذي كان يدور حول
شراء التحف الثمينة المسروقة وإعادة تصريفها ..

وكانت هناك بعض النقاط الغامضة التي لم تستطع
الشرطة أن تصل إليها بتحرياتها أو بمراقبتها المستمدة
لوكر العصابة في ميدان الأوبرا ، وبالرغم من ذلك فلم
تستطع الشرطة أن تصل إلى الطريقة التي يتم بها تسليم
الأشياء المسروقة . وكذا طريقة دفع الأثمان فقد كان
« عباس » على درجة كبيرة من الذكاء والدهاء ..
بحيث لم تتوصل الشرطة إلى معرفة نشاطه بالتفصيل ..
وقد استغل صداقته للأستاذ « نجيب شفيق » في أعماله
الإجرامية ولكن الأستاذ « نجيب » لم يكن يعرف

حقيقة أمره .. وحينما عثرنا على الأوراق في علبة النعناع
وأخطرنا النقيب « عبد الحميد » بذلك اكتملت
الخطوط أمام رجال الشرطة فقد علموا أن الأصناف
المسروقة تدخل إلى مقر شركة القرش في صناديق
مقفلة ، عليها العلامات التجارية لشركة القرش ، ويتم
تسليم الأثمان إلى اللصوص عن طريق علب النعناع
المُعَدَّة بعناية فائقة .. و « حنفي القرش » هو الشريك
الأول « لعباس » وهو الذي يقوم بالجانب الرئيسي في
العملية .. وبعد ذلك يتم نقل هذه الأصناف
عن طريق باب سرى يصل بين المتجرين من الجزء
الخليقي ..

وهذا يدل على منتهى الذكاء والدهاء ، فمن يمكنه
أن يشك في صناديق تحتوي على علب نعناع تدخل إلى
مقر شركة القرش للنعناع .. ومن يشك في عميل
يشترى علبة من علب النعناع ؟ .

لم تكن عصابة « عباس » كثيرة العدد ، إذ كانت تنحصر فقط في ثلاثة أفراد هو و « حنفي القرش » والمدعو « رجب » الذي كان يقوم بالعمل كبايع في شركة القرش .. وكانت مهمته تنحصر في الاتصال باللصوص وتسلم المسروقات منهم وقد اتضح للشرطة عند البحث في سجله أنه لص قديم وقد سُجن من قبل عدة مرات .. وله علاقات كثيرة باللصوص والمجرمين كانت تسهل له مهمته ..

قالت « هالة » : ولكن كيف تم إعداد هذا الكمين بتلك السرعة ؟

سعيد : لقد كانت قوات الكمين جاهزة منذ الصباح تحت قيادة النقيب « عبد الحميد » وهذه هي المهمة الخاصة التي علمت بها حينما ذهبتم لزيارته في نقطة الشرطة في الصباح كما أخبرني « ياسر » .. وما إن وصل بلاغك إلى الشرطة حتى سارع أمين الشرطة

بالاتصال بالنقيب « عبد الحميد » الذي أسرع بدوره إلى الشاليه وأعد هذا الكمين ليكون في استقبال رجال العصابة عند وصولهم ..

هالة : وماذا فعلتم « بحنفي القرش » ؟ .

سعيد : لا بد أن قوات الشرطة في « قسم الموسيقى » قد اقتحمت مقر الشركة منذ أبلغناهم بذلك ، ولا بد أنه الآن بين أيديهم هو والأدلة التي كان يرغب في إتلافها ..

وأشار « ياسر » إلى ناحية الباب الحجري للشاليه وقال :

- ها هو ذا النقيب « عبد الحميد » و « هشام » خارجان من باب الشاليه .. ولا بد أنهما قد انتهيا من عملهما .. هيا بنا ننضم إليهما ..

وما كادت « هالة » تصل إلى « هشام » حتى أسرعت تطمئن عليه ، ولم تتركه حتى تأكدت أنه في

التعناع .. وقالت : الحمد لله لعودتنا بالسلامة وكل لغز
وأنتم طيبون ..
وضحك الجميع .



أحسن حال .. وركب المغامرون الثلاثة السيارة مع
التيب « عبد الحميد » الذي قال : والآن .. إلى أين
تريدون الذهاب ؟

فابتسم « هشام » وهو يقول : نحن الآن في حاجة
إلى أن نأكل وننام .. وبالرغم من أن « ياسر » قد
اتصل تليفونياً بالمتزل وطمأن الأهل علينا فإنني أعلم
أنهم مازالوا في قلق شديد فما علينا إلا أن نتوجه فوراً إلى
متزلنا بالمقطم ..

وضحك النبيب « عبد الحميد » ضحكة صافية
وقال : نشكركم على هذا المجهود .. ومن حقكم الآن
أن تستريحوا عدة أيام من هول ما صادفكم ..
واستندت « هالة » بظهرها إلى مقعد السيارة
وأغمضت عينيها لتحصل على قسط من الراحة .. ودار
في ذهنها شريط سريع لكل ما حدث خلال اليوم ..
ولكنها ابتسمت في سعادة لنجاح المغامرة وحل لغز علبة



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز علبة النعناع

شخص مجهول يضرب الأستاذ « خليل » الخامي
بعصا على رأسه حتى يفقده الوعي ثم هرب ، وعثر
المغامرون الثلاثة في مكان الحادث على علبة نعناع ..
ووجدوا بداخلها شيئاً غريباً لم يتوقعوه ..
تُرى ما هو هذا الشيء الذي وضعهم أمام لغز
محمير؟ .. وهل يصل المغامرون إلى حل هذا اللغز؟
هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير!



دارالمعارف